Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol.3 | No. 2 | Page 177 – 203 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

تحسين أداء الجامعات اليمنية في ضوء معايير التصنيفات العالمية

Improving the Performance of Yemeni Universities in lighting of Standards of International Classifications

أحمد محمد مجاهد القدسي

باحث – مركز تطوير وضمان الجودة

جامعة صنعاء – اليمن

Ahmed Mohammed Mujahed Al-Qadasi

Researcher -Center of Development and Quality Assurance – Sana'a University - Yemen

عبد الغني مطهر صالح النور

باحث – القياس النفسي والتقويم التربوي – قسم علم النفس

كلية الآداب – جامعة صنعاء اليمن

Abdulghani Mutaher Saleh Alnoor

Researcher - Department of Psychology- Faculty of Arts and Humanities- Sana'a University - Yemen

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم التصنيفات العالمية المعمول بها حاليًا في تصنيف الجامعات، وكذلك التعرف على مستوى تصنيف الجامعات اليمنية بحسب مؤشرات هذه التصنيفات، ووضع تصور مقترح لتحسين أداء الجامعات وفقًا للمعايير التي يتم على أساسها ترتيب الجامعات، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان على المقارنة الاستنباطية منهجًا في التفكير، والمنهج الوصفي منهجًا إجرائيًا للوقوف على واقع الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية، وتمثلت أدوات البحث بالمراجع والتقارير ذات العلاقة بموضوع البحث.

توصل البحث إلى أن أشهر التصنيفات العالمية هي تصنيف شانغهاي، تصنيف التايمز (THE ARWU) وتصنيف (QS) وتصنيف (Webometrics) كما بينت نتائج البحث وجود تدني في مستويات تصنيف الجامعات اليمنية مقابل العديد من الجامعات العربية والأجنبية، وعلى ضوء نتائج البحث تحددت الآلية بحسب معايير التصنيفات المذكورة التي تؤدي إلى تحسين أداء الجامعات مما ينعكس على الارتقاء بتصنيف الجامعات.

الكلمات المفتاحية: معايير، تصنيفات، تحسين أداء، الجامعات اليمنية.

Abstract:

This research aims to identify the most important global classifications currently used in classifying universities, as well as to identify the level of classification of Yemeni universities according to the indicators of these classifications. It also aims to develop a proposed vision to improve the performance of universities according to the criteria by which universities are ranked. To achieve these aims, the conduction of the research depended on both the deductive comparison as a method of thinking, and the descriptive approach as an operational method to stand on the reality of Yemeni universities in global classifications. the most important criteria of these classifications to advance their performance within these classifications. The research tools were the references and reports related to the research topic.

The findings of the research show that the most famous global classifications are the Shanghai ranking (ARWU), the Times ranking (THE), the QS ranking, and the Webometrics ranking. It is also found that there is a decline in the classification levels of Yemeni universities compared to many Arab and foreign universities. In light of the research findings, a mechanism is identified according to the criteria of the abovementioned classifications to improve the performance of universities, which in turn is reflected in the advancement of the universities' classification.

Keywords: Criteria, classifications, performance improvement, Yemeni universities.

المقدمة:

تعد التصنيفات العالمية للجامعات إحدى أقوى الأدوات وأكثرها نجاحًا لبدء عمليات التغيير في الأوساط الأكاديمية وتوطيدها، حيث أصبحت التصنيفات العالمية للجامعات إحدى وسائل تقييم مؤسسات التعليم العالي، لا سيما في مجال البحث العلمي، وقد ازداد الاهتمام بتصنيف الجامعات في العصر الحالي نتيجة العولمة، وتدويل التعليم والتكنولوجيا التي كسرت الحواجز بين بلدان العالم، وبلا شك إن محور عمليات تصنيف الجامعات ذات ارتباط مباشر أو غير مباشر بوظائف الجامعات المتمثلة بالبحث العلمي والعملية التعليمية والتأهيل

وكذلك خدمة المجتمع التي تعد ميدان المنافسة من حيث تحقيق هذه المجالات وبقدر من الجودة والفاعلية وهذا ما قامت عليه فكرة التصنيفات العالمية.

لذلك تعد التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز المؤشرات التي يمكن الاستدلال بها على جودة أداء الجامعة وقدرتها على تعزيز مكانتها بين نظيراتها في مختلف بلدان العالم، إذ تسعى معظم الجامعات التي تهدف إلى تحسين صورتها وسمعتها إلى الأخذ بالمعايير التي تضعها أشهر التصنيفات، التي تعكس جانبًا كبيرًا من جودة التعليم العالي. (Kehm, 102-112, 2014)

وتمثل التصنيفات العالمية للجامعات أهمية بالغة كونها تحدد موقع الجامعة ضمن الجامعات العالمية، وفقًا للمعايير التي بنيت عليها هذه التصنيفات؛ وقد سعت الجامعات العالمية سعيًا حثيثًا لتأمين المتطلبات اللازمة للتوافق مع هذه المعايير التصنيفية للجامعات العالمية لتحسين بيئتها التعليمية، ولتمكين طلابها من الإجادة في مجالات العمل المختلفة والمسابقات العلمية الدولية، وتحسين أداء أعضاء هيئاتها التدريسية في التعليم والبحوث العلمية وتقديم الاستشارات وخدمة المجتمع، ونشر إنجازاتها العلمية من خلال المجلات والدوريات العلمية الرصينة، وحصد الجوائز العلمية وغيرها، لجذب الكثير من الاستثمارات لدعم أنشطتها العلمية وجذب أفضل الطلبة للالتحاق ببرامجها بوصفها مراكز إشعاع فكري وعلمي متميز.

وقد صدرت في الآونة الأخيرة تصنيفات عدة لأفضل الجامعات في العالم، لم تكن أي جامعة عربية من ضمنها، في وقت يتحدث مسؤولو التعليم الجامعي في العالم العربي عن إحداث ثورة تعليمية ورصد ميزانيات ضخمة، والاستعانة بخبراء الداخل والخارج، تأتي النتائج تكشف عن واقع مغاير وصادم فقائمة أفضل 250 جامعة على مستوى العالم لا وجود فيها لجامعة عربية، ما يثير تساؤلات في الأوساط الأكاديمية والعلمية حول مستوى التعليم الجامعي ومستقبله والمستوى التعليمي للطلاب المتخرجين، والأسباب وراء الهوّة بين جامعات المنطقة ونظيراتها في العالم، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة تحديد موقع الجامعات العربية من تلك التصنيفات، وتحديد المقترحات التي تسهم في تحسين ترتيبها في تلك التصنيفات (غيغوب، 2016، 336-348).

وبالتالي أصبحت التصنيفات العالمية للجامعات هاجسًا يؤرق القائمين على التعليم العالي في الدول العربية بشكل عام وفي بلادنا بشكل خاص، واختلفت طرقهم في التعامل مع هذا الهاجس؛ نظرًا لأن وقوع جامعاتهم في ترتيب متأخر وفقًا لهذه التصنيفات يمثل نوعًا من الفشل الإداري والتأخر العلمي. والمعلوم أن التصنيفات المشهورة كتصنيف شنغهاي (الصيني) وتصنيفي التايمز والكيو إس (الإنجليزية) تضع مقاييس محددة لترتيب الجامعات، تدور معاييرها حول جودة العملية التعليمية، وجودة المنتَج منها، وجودة العملية البحثية، والسمعة العالمية للجامعة، والتفاعل مع الجامعات العالمية، وهناك تصنيفات أخرى تهتم بجودة المواقع الإلكترونية الأكاديمية التي دشنتها الجامعات لنفسها على شبكات الإنترنت، لنشر رسالتها وأهدافها، وخدماتها لأكبر عدد من المستخدمين مثل تصنيف ويبومتريكس الإسباني.

على الرغم من جودة تلك المعايير وقيمتها فإن البيانات والمعلومات الكمية التي تقدمها التصنيفات المختلفة لا تعكس حقيقة وضع الجامعات، فالتقييم

الموضوعي لهذه التصنيفات يجعلها جزءًا من الحقيقة فحسب، وليست الحقيقة كلها.

وبناءً على ما سبق وسعيًا نحو تعزيز مكانة الجامعات اليمنية وفق منظور هذه التصنيفات ومعاييرها فإنها بحاجة إلى مزيد من التطوير والتحديث في ضوء رسالتها وأهدافها وأولوياتها الأساسية.

لذا أصبح تعزيز البحث العلمي وتطويره في الجامعات اليمنية ضرورة ملحة في الألفية الثالثة في ظل عصر العولمة والتكنولوجيا والمعلوماتية من أجل اللحاق بركب الدول المتقدمة، وإقامة منظومات جامعية علمية تصب في مصلحة النهوض بالجامعات أولًا ثم خدمة المجتمع ثانيًا. كما ينبغي أن تتخذ الجامعات عدة إجراءات لتحفيز البحث العلمي مثل دعم الباحثين للنشر في المجلات العالمية مقابل مكافآت مالية، فضلًا عن إتاحة الفرصة لعضو هيئة التدريس التفرّغ فصلًا دراسيًا كاملًا مدفوع الأجر وتذاكر السفر لإجراء البحوث في المراكز البحثية العالمية، مع ضرورة إعادة النظر في التعليمات المنظّمة للبحث العلمي والابتكار لتسهيل مهمة الباحثين في شراء الأدوات والمواد اللازمة لبحوثهم.

ونشير هنا إلى أن سبب تدني الدرجة التي حققتها الجامعات اليمنية هي تدني مستوى التعليم والبحوث وقلة اقتباس الآخرين من بحوث الجامعات اليمنية إلى درجة معدومة، ممّا يعني أن ما يقدم من بحوث لا يشكل إغراءً علميًا للباحثين في العالم. إلا أن ذلك لا يعني أن الجامعة اليمنية لا ترقى إلى مستوى الجامعات التي حصلت على المراتب الأولى، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الخصوصيات التي تميز الجامعات العربية وخاصة اليمنية منها، وهذا ما يحتم إدراك أهمية هذه التصنيفات ووضع خطة استراتيجية لتجاوز هذا التأخر الذي عرفته الجامعات اليمنية عن التصنيفات العالمية.

مشكلة البحث:

تسعى الجامعات في الوقت الحالي إلى تحقيق مزيدًا من التميز وتنمية الدورين الأكاديمي والبحثي، والاستمرار في اتباع أساليب أكثر حداثة وتطورًا لتحسين مستوى المخرجات والوصول إلى معايير الجودة العالمية، وتعزيز قدرة الخريجين على المساهمة في النهوض بالمجتمع وقدرة الأساتذة على الابتكار والإبداع والبحث والتطوير، وزيادة إمكانات البحث العلمي والتقني وتطويعه لمقتضيات مسيرة التنمية، وهو ما تكشف عنه التصنيفات العالمية للجامعات، حيث توفر بيانات مفيدة من شأنها أن تمكن المؤسسات من السير نحو الأمام والتخطيط لتغييرات تضمن تحسنًا حقيقيًا ومستدامًا في النوعية.

ونتيجة لما قام به الباحثان من اطلاع وتحليل في البيئة الافتراضية التي شملت عددًا من المواقع العالمية (AWRU, THE, QS, Webometrics)، بهدف التعرف على ترتيب مواقع الجامعات اليمنية في كل منها، بالإضافة إلى عدد من الصفحات الإلكترونية لمواقع الجامعات اليمنية على الإنترنت.

لوحظ أن هذه الجامعات لا تظهر على أي موقع من مواقع التصنيفات العالمية سالفة الذكر، عدا موقع تصنيف ويبومتريكسWebometrics ، كونه موقع التصنيف الوحيد من بين التصنيفات العالمية الأكثر شهرة الذي يأخذ أكبر عدد ممكن من مواقع الجامعات، بينما يتوقف أقرب ترتيب له عند عدد 800 من الجامعات، وبرغم ذلك فإن ترتيب الجامعات اليمنية ضمن هذا التصنيف يعد في المراتب المتأخرة، حيث احتلت جامعة صنعاء المرتبة الأولى على مستوى

الجامعات اليمنية، وجاءت جامعة العلوم والتكنولوجيا في المرتبة الثانية، وجامعة تعز في المرتبة الثالثة، وفق تصنيف ويبومتريكس لعام 2021، ولم تظهر أي جامعة يمنية على المستويين العالمي والعربي الأمر الذي يظهر حجم التدهور الذي وصلت إليه الجامعة اليمنية في الترتيبات العالمية.

وانطلاقًا مما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما الآليات المقترحة لتحسين أداء الجامعات اليمنية في ضوء التصنيفات العالمية؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما أهم التصنيفات العالمية في مؤسسات التعليم العالي ؟
2. ما مؤشرات التصنيفات العالمية المعمول بها في تصنيف مؤسسات التعليم العالي؟
3. ما مستوى الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية للجامعات؟
4. ما معوقات تصنيف الجامعات اليمنية؟
5. ما آليات تحسين مستوى تصنيف الجامعات اليمينة بالتصنيفات العالمية؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في " الكشف عن الآليات المناسبة لتحسين أداء مؤسسات التعليم العالي (الجامعات اليمنية) في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات "، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية التي يسعى البحث إلى تحقيقها وهى:

1. التعرف على أشهر التصنيفات العالمية للجامعات والمعايير التي اعتمدت عليها في تقييم الجامعات.
2. تحديد واقع الجامعات اليمنية في التصنيفات العالمية للجامعات.
3. تقديم آلية مقترحة لتحسين أداء الجامعات اليمنية والنهوض بها ضمن التصنيفات العالمية للجامعات.

حدود البحث:

يركز البحث الحالي على أشهر التصنيفات العالمية وأكثرها انتشارًا على مستوى العالم وهي: (تصنيف جامعة شنغهاي AWRU، وتصنيف التايمز للتعليم العالي THE، وتصنيف كيو إس QS البريطاني، إضافة إلى تصنيف Webometris وهو التصنيف الوحيد التي تظهر به الجامعات اليمنية) ؛ وذلك من حيث التعريف بالتصنيف وأهدافه والمعايير التي يقوم عليها التصنيف وإبراز الوزن النسبي لكل معيار، بالإضافة إلى ذلك يتم توضيح ترتيب الجامعات اليمنية على المستوى المحلي في تصنيف الويبومتريكس نظرًا لعدم ظهورها في أي تصنيف آخر. كما تمت تغطية النتائج المتوفرة على مواقع التصنيفات لأواخر عام2021.

مصطلحات البحث:

التصنيف العالمي للجامعات: لا يوجد تعريف موحد لتصنيف الجامعات نظرًا لحداثة تداول هذا المصطلح في الأوساط الأكاديمية مما أدى إلى تعدد التوجهات والرؤى التي سعت إلى مقاربة معينة، عكست تباين نظرة المهتمين به والباحثين في إشكاليته المرجعية، وفي مصداقية المؤشرات المتبعة في كل تصنيف وغير ذلك من التفاصيل، حيث يمكن في هذا الإطار رصد ثلاث وجهات نظر أساسية سعت جاهدة إلى ضبط تصور واضح له، يقوم أولها حول اعتباره: "آلية

لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة مع مقارنة الجامعات بعضها ببعض على مستوى الأداء، بهدف توفير معلومات عن جودة الجامعات"(كريمان، 2015، 2-26)، أما الثانية فتنظر إليه بوصفه: "العملية التي يتم من خلالها ترتيب الجامعات والمؤسسات التعليمية والأكاديمية بصورة مستقلة، تبعًا لجهة التصنيف الدولي التي تتولى هذه العملية وعلى أساس المعايير ولمؤشرات المعتمدة في ذلك"(كريم، 2015، 47). ولتجاوز مأزق التعارض القائم في الحكم عليها هل هو آلية أم عملية؟ جنح فريق ثالث للنظر إلى الأمر في خلاصته النهائية، التي تبرز في كونه يمثل: "قوائم بأسماء الجامعات مرتبة ترتيبًا تنازليًا، حيث يعتمد هذا الترتيب على مجموعة من المعايير والمؤشرات المختلفة، ومبني على إحصائيات عامة وتغذية راجعة من قبل أكاديميين عالميين وطلبة في تلك المؤسسات وخريجيها"(ويح، 2015، 88).

ويعرف البحث الحالي التصنيفات العالمية أنها تصنيف شانغهاي (ARWU) ، تصنيف تصنيف التايمز ،(THE) وتصنيف تصنيف (QS) وتصنيف تصنيف Webometrics) التي يتم على ضوء معاييرها تصنيف الجامعات على مستوى دول العالم.

معايير التصنيف: يقصد بالمعيار تلك المواصفات اللازمة للتعليم الجامعي الجيد، الذي يمكن قبوله، وهي الضمان لجودته وزيادة فعاليته وقدرته على المنافسة في الساحة التربوية العالمية والتي تعتمدها التصنيفات العالمية.

منهج البحث:

انطلاقًا من مشكلة البحث ، وأهدافه وتساؤلاته، فإن المنهج المناسب للبحث الحالي هو المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المقارن، فقد عرَّف (عبيدات، وأبو السميد، 2017، 43) المنهج الوصفي أنه: "الأسلوب الذي يعتمد على وصف الظاهرة كما في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا وكميًا. فالتعبير الوصفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفًا رقميًا لمقدار الظاهرة، أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى". ويُعرف المنهج الوصفي الوثائقي أنه الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع "مشكلة البحث" ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث (العساف، 2016، 71) ، أما المنهج الوصفي المقارن فهو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر. ويعتمد الباحثان من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة (عبيدات، وأبو السميد، 2007، 44).

الإطار النظري للبحث:

أولًا: مفهوم التصنيف العالمي للجامعات.

ثانيًا: معايير التصنيفات العالمية للجامعات.

ثالثًا: واقع الجامعات اليمنية في التصنيف العالمي للجامعات.

رابعًا: معوقات تصنيف الجامعات اليمنية ضمن التصنيف العالمي للجامعات، وأسبابها.

خامسًا: آليات النهوض بالتصنيف العالمي للجامعات اليمنية.

أولًا: مفهوم التصنيف العالمي للجامعات

يُعرف التصنيف العالمي للجامعات أنه ترتيب الجامعات والمقارنة بين أدائها من حيث جودة التعليم والمستوى الأكاديمي ومستوى البحث العلمي وخدمة المجتمع، ويعتمد على مجموعة معينة من المعايير تضعها جهة التصنيف ولمعرفة قيمة أي تصنيف لابد من معرفة المعايير التي استند عليها. إذن المقصود بالتصنيف: المقارنة بين أداء الجامعات من خلال معايير معينة تضعها جهة التصنيف ولمعرفة قيمة أي تصنيف لابد من معرفة المعايير التي استند عليها (أحمد، وتهامي، 2012، 165-284).

إن الحديث عن التصنيفات العالمية للجامعات يدفعنا إلى التعرف على مختلف هذه التصنيفات ومختلف المعايير والمؤشرات التي يقوم عليها كل تصنيف، فهذه الأخيرة تجعل هناك اختلاف بين هذه التصنيفات. وتعتمد الجامعات على نتائج هذه التصنيفات بهدف تصحيح أخطاءها من خلال الاستفادة من أداء الجامعات الأخرى؛ وعليه سنحاول تقديم أشهر التصنيفات وذلك بالتعرف على منهجية التقييم التي يقوم عليها كل واحد من هذه التصنيفات وكذلك المعايير والمؤشرات التي ينطلق منها في عملية التقييم.

تنقسم التصنيفات إلى نوعين هما: التصنيفات المهتمة بجانب البحث العلمي فقط، والأخرى تهتم بالجانب الأكاديمي والجانب البحثي معًا. وكل تصنيف من هذه التصنيفات له معايير مختلفة تمامًا عن الآخر, وإن كان أفضلهم نسبيًا هو تصنيف جامعة (شنغهاي) الصيني المبنى على بعض الأساسيات الهامة (نور الهدى، وريمة، وإيمان، 2013، 73-74)، لكن لا يجب أن نخدع أنفسنا ونضع كل أهدافنا وخططنا في التواجد بتلك التصنيفات لنهمل احتياجات مجتمعنا, و العملية التعليمية ومخرجاتها وقدرات الطلاب والخريجين وأعضاء هيئة التدريس والمنظومة الإدارية، وكلها عوامل مطلوبة لتحقيق جودة حقيقية في العملية التعليمية وليست جودة خادعة بالتحايل خصوصًا لو نظرنا إلى توجهات بعض الجامعات في مجال البحث العلمي لزيادة عدد الأبحاث المنشورة للدخول بالتصنيفات الدولية للجامعات بدون النظر بعين الاعتبار لجودة تلك الأبحاث ومستوى الإنفاق والميزانيات المخصصة لها واحتياجات المجتمع لهذه الأبحاث، ليتحول البحث العلمي من تلبية احتياجات المجتمع وتقدم العلم إلى حشو أوراق يضطر إليها بعض الباحثين ويختلقون مشكلة من لا مشكلة ثم يصلون إلى نتائج وتوصيات غير مجدية, لينتهي مصير بعض الأبحاث على أرفف المكتبات، وكلها بسبب القيود المفروضة على الباحث سواء من حيث المدد الزمنية اللازمة للترقي أو لتنصل الدولة والمجتمع المدني عن دعم البحث العلمي, أو للأعباء المثقلة من تكليفات على كاهل أعضاء هيئة التدريس (الصديقي، 2015، 18-35).

وهناك كثير من التصنيفات العالمية للجامعات، التي يزيد أبرزها عن عشرة تصنيفات، كما تتباين هذه التصنيفات تبعًا لأهدافها أو شمولية معاييرها ومحدوديتها وسمعتها العالمية، وسوف نركز هنا على أهم التصنيفات العالمية وأشهرها وهي تصنيف (شانغهاي)، تصنيف (التايمز)، تصنيف (كيو إس)، تصنيف (ويبومتريكس)،كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول (1) يبين أهم التصنيفات العالمية للجامعات ومواقعها الإلكترونية

م	التصنيف	الوصف	الموقع الإلكتروني
1	تصنيف شانغهاي (ARWU)	يعتمد التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم(ARWU) Academic Ranking of World Universities، المشهور بتصنيف (شانغهاي) على ثلاثة معايير يمثل كل واحد منها نسبة معينة في التصنيف هي: المعيار الأول جودة التعليم المتمثل بمؤشر حصول أحد خريجي الجامعة على جائزة نوبل بنسبة (10%)، المعيار الثاني السمعة الأكاديمية بنسبة (30%) موزعة على مؤشرين هما حصول أحد باحثي الجامعة على جائزة نوبل أثناء عمله بنسبة (20%) ونسبة الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس مقابل حجم الأداء الكلي للجامعة بنسبة (10٪)، والمعيار الثالث هو جودة البحث العلمي بنسبة(60%) موزعة بالتساوي على ثلاثة مؤشرات هي: الاستشهادات والاقتباسات العلمية وعدد المقالات المنشورة للجامعة في مجلتي Nature & Scienceالعلميتين الشهيرتين، بالإضافة إلى وجود أساتذة بالجامعة تم الاستشهاد بأبحاثهم ضمن أعلى 100 باحث.	www.arwu.org
2	تصنيف التايمز (THE)	يعتمد تصنيف التايمز (THE) للجامعات العالمية Times Higher Education World University Rankings. على أربعة معايير: المعيار الأول جودة البحث العلمي بنسبة (62.5%) موزعة على ثلاثة مؤشرات هي الأبحاث العلمية الخاصة بالجامعة بنسبة (30%)، والاستشهادات والاقتباسات التي تذكر الجامعة وباحثيها في الأبحاث والمنشورات والدوريات العلمية بنسبة (30%)، وعلاقات وروابط الجامعة مع سوق العمل والصناعة والشركات بنسبة(2.5٪)، المعيار الثاني جودة التعليم بنسبة (15%)، المعيار الثالث السمعة الأكاديمية بنسبة (15%)، والمعيار الرابع السمعة المؤسسية المتمثل بالنظرة الدولية للجامعة بنسبة (7.5٪).	WWW.Timeshighereducation.co.uk
3	تصنيف (QS)	يعتمد تصنيف QS الذي يصدر عن جهة متخصصة في التعليم هي شركة «كواكواريل سيموند" (Quacquarelli Symonds)، على خمسة معايير لتقييم الجامعة، لكل مؤشر نسبة معينة من التصنيف، وهذه المعايير والمؤشرات هي: السمعة الأكاديمية (40٪)،السمعة التوظيفية/الروابط مع سوق العمل (10٪)، جودة التعليم/ نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس (20٪)، جودة البحث العلمي المتمثل بمؤشر الاستشهادات إلى أعضاء هيئة التدريس بنسبة (20٪) والسمعة المؤسسية المتمثلة بمؤشر النظرة الدولية للجامعة التي تشمل الطلاب والموظفين بها (10٪).	www.qs.com
4	تصنيف (Webometrics)	على عكس التصنيفات السابقة، يستخدم تصنيف ويبومتركس للجامعات العالمية Webometrics Ranking of World Universities نظامًا يعتمد على تقييم التواجد الإلكتروني للجامعة، ومدى تشعبها في العالم الافتراضي على شبكة الإنترنت، ومدى انتشارها، وانتشار أعمالها رقميًا على الإنترنت، وكذلك تميز البحث العلمي المنشور لباحثيها أو المستشهد به، كل ذلك لتقييم الجامعة بصورة كلية. ويعتمد هذا	www.webometrics. info

		التصنيف على خمسة معايير لتقييم الجامعة، تعطى لكل معيار منها نسبة معينة من التصنيف، وهذه المعايير هي: حجم الموقع (20%)، الملفات الثرية (15%)، التواجد على Google Scholar (15%)، ورؤية الروابط (50%).	

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على تصنيفات المواقع الإلكترونية لعام 2021 حسب ما هو مبين في الجدول

ثانيًا: معايير التصنيفات العالمية للجامعات

للتصنيف العالمي للجامعات أهداف متنوعة لعل أهمها يتمثل في ما يأتي:

1) نشر المعلومات لمتخذي القرار والطلبة المتوقع التحاقهم بمؤسسات التعليم العالي وذويهم وللمؤسسات الحكومية والخاصة والمنظمات الدولية والمستخدمين.

2) تحفيز المنافسة الشريفة بين مؤسسات التعليم العالي.

3) تحفيز المؤسسات التعليمية على الإبداع والتميز لتحقيق معايير ضمان الجودة.

ولتحقيق هذه الأهداف يتبنى التصنيف العالمي للجامعات جملة من المعايير تشمل كافة جوانب العملية التعلمية التعليمية وخاصة ما يتعلق بالطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والبحث العلمي، والإمكانيات المادية، وبناء على ذلك اختلفت التصنيفات العالمية للجامعات. وفي الجدول التالي نقدم ملخصًا لأهم معايير التصنيفات الدولية الأربعة السابقة التي تأخذ بها جهات التصنيف الكبرى:

جدول (2) يبين معايير ومؤشرات تصنيف ARWU والنسبة المئوية لكل مؤشر

م	المعيار	الوصف	ARWU	THE	QS
1	جودة البحث العلمي	يقصد به الإنتاج البحثي، عدد الأبحاث المنشورة دوليًا، عدد الاستشهادات، النشر في مؤتمرات ومجلات عالمية ،...إلخ	60%	62,5%	20%
2	جودة التعليم	يقصد به نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب، الخريجين الحاصلين على جوائز عالمية، الخريجين الذين تقلدوا مناصب مرموقة في مؤسسات محلية وعالمية كبرى،...إلخ	10%	15%	20%
3	السمعة الأكاديمية (جودة أعضاء هيئة التدريس)	تقويم النظراء من الجامعات الأخرى، الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز عالمية، أعضاء هيئة التدريس الذين حصلوا على شهادات من جامعات عالمية مرموقة...إلخ	30%	15%	40%
4	السمعة المؤسسية	التبادل والتعاون الدولي، عدد أعضاء هيئة التدريس والطلاب الأجانب في الجامعة،...إلخ	–	7,5%	10%

5	السمعة التوظيفية	استطلاع آراء أرباب العمل، نسبة عدد الخريجين الذين تم توظيفهم إلى العدد الكلي للخريجين، نسبة عدد البرامج الأكاديمية التي تتواءم مع متطلبات سوق العمل إلى العدد الكلي للبرامج،...إلخ	-	-	10%
المجموع			**100%**	**100%**	**100%**

جدول (3) يبين معايير ومؤشرات تصنيف Webometrics والنسبة المئوية لكل مؤشر.

م	المعيار	الوصف	Webometrics
1	حجم الموقع الإلكتروني	عدد صفحات الموقع التي يتم تداولها عبر محركات البحث	20%
2	الملفات الثرية (التميز)	عدد الملفات الإلكترونية المختلفة المنتمية لموقع الجامعة)	15%
3	التواجد على Google Scholar	هو مجموع الأبحاث المحكمة والرسائل والملخصات والتقارير التقنية والعلمية في الموضوعات المختلفة. والصور والأفلام والخرائط وغيرها المنشورة إلكترونيا تحت نطاق موقع الجامعة في Google Scholar .	15%
4	الأثر العام(الرؤية للروابط)	عدد الروابط الخارجية ومنها البحوث العلمية التي لها رابط على موقع الجامعة	50%
المجموع			100%

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على تصنيفات المواقع الإلكترونية لعام 2021

ثالثا: أهمية التصنيف العالمي للجامعات

تتمثل أهمية التصنيفات العالمية للجامعات في إثراء إنتاج البحث العلمي في مختلف المجالات العلمية والتركيز عل نوعية خريجي الجامعات ومستوياتهم العلمية، وزيادة المساهمات التي تقدمها الجامعات للمعارف الحديثة وحضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية وزيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات والإنترنت والمشاركة في عمليات الإصلاح والتطوير (غيغوب، 2016، 336-348).

وبشكل عام فإن أهمية التصنيفات العالمية للجامعات تكمن في ما يلي: (صائغ، 25-38)

- أهميته بالنسبة لسوق العمل على المستوى الدولي، حيث تسعى الشركات والمؤسسات العالمية إلى جذب الكفاءات من خريجي الجامعات ذات التصنيف العالي.
- إثراء البحث العلمي في مختلف المجالات حيث يعمل التصنيف العالمي على زيادة تنافسية الجامعات في نشر المزيد من البحوث العلمية والاهتمام بجودتها.
- اعتماد أساليب حديثة في إنتاج مناهج أكاديمية تواكب التطورات العصرية.

• فتح المجال أمام الطلاب الدوليين لاختيار أفضل جامعات العالم للدراسة بها.

يمكن القول إن ترتيب الجامعات عالميًا يهدف إلى قياس الفروق بين الجامعات، وإبراز قدرات كل منها على النهوض بمستواها، على الصعيد الأكاديمي والبحثي وفقًا للمعايير التي تم وضعها من قبل مؤسسات ومراكز بحثية عالمية متخصصة.

رابعا: واقع تصنيف الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات

يتم ترتيب الجامعات في مستويات أكاديمية من خلال الاعتماد على مجموعة من الإحصائيات والمعايير التي تجمع –غالبًا– بين جودة التعليم ومستوى البحث العلمي، وسنحاول هنا دراسة ومعرفة ترتيب الجامعات اليمنية من خلال موقعها وترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات (تصنيف Shanghai، ، تصنيف QS، تصنيف THE، إضافة إلى تصنيف Webometris وهو التصنيف الوحيد التي تظهر به الجامعات اليمنية)، من أجل تقييم مردودها النوعي ونجاعة نظامها التعليمي.

1. تصنيف جامعة شانغهاي "Shanghai":

يعرف بالتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم (ARWU)، ويستند هذا التصنيف إلى معايير علمية يشهد بها كل الأكاديميين في العالم، ويضم كل معيار عددًا من المؤشرات ومجالات التقييم، ويخصص لكل من تلك المؤشرات نسبًا مئوية محصلتها 100درجة. ويعتمد هذا التصنيف على معدل الإنتاج العلمي للجامعة، وعلى مدى حصولها على جائزة نوبل أو أوسمه فيلدز للرياضيات، وتقوم طريقة التصنيف على أساس أربعة معايير رئيسة تتمثل بجودة التعليم، والإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم المؤسسة العلمية، ونوعية (جودة) أعضاء هيئة التدريس، والإنتاج البحثي، وتدخل الجامعات في تصنيف (شانغهاي) إذا كان لها حضور في أي معيار من المعايير الثلاثة الأولى، ثم يتم حساب درجات كل جامعة طبقاً للمعايير المحددة.

وهذا التصنيف يرتب فقط 500 جامعة على مستوى العالم وهو التصنيف الأكثر اعتمادًا على مستوى العالم، ويستعرض التصنيف واقع الجامعات في العالم تبعاً للمناطق الجغرافية وتبعًا لكل دولة على حدا، للوقوف على واقع كل دولة من خلال المستوى العالمي لجامعاتها.

فحسب تصنيف جامعة "شنغهاي" لأفضل 500 جامعة على مستوى العالم لسنة 2020م غابت الجامعات اليمنية تمامًا عن هذه القائمة، إذ لم تستطع أي جامعة يمنية ضمان تواجدها ضمن القائمة النهائية التي هيمنت عليها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فيما شهدت حضور خمس جامعات عربية فقط من المملكة العربية السعودية وجامعة مصرية واحدة.

2. تصنيف التايمز "THE" العالمي للجامعات:

يعدُّ تصنيف التايمز Times Higher Education—THE، أحد أهم التصنيفات العالمية التي تُعنى بتقييم مجموعة من الجامعات حول العالم وترتيبها حسب درجة استحقاق، اعتمادًا على مجموعة من المعايير العلمية الخاصة. بدأ إصدار هذا التصنيف منذ عام 2004 من قبل المجلة البريطانية التي تحمل نفس الاسم. ويدرس التصنيف عينة أصغر من التصنيفات السابقة يصل عدد مؤسساتها إلى 1200جامعة من حوالي 88 دولة حول العالم، على أن يتم اختيار أفضل 800 منها لترتيبها في التصنيف

السنوي والذي يشمل ترتيب مائتين منها، ثم تصنيف البقية ضمن مجموعات من 50 أو 100 جامعة، وفقًا لـ 13 مؤشر أداء يعمل على تغطية النطاق الكامل لمجالات النشاط الأساسية للجامعة، ويمكن أن تختزل في خمسة مجالات أساسية هي (World University Rankings, 2020) : التدريس (بيئة التعلم)، البحوث (الحجم والدخل والسمعة)، الاستشهادات (تأثير البحث)، النظرة الدولية (المكانة التي تحتلها الجامعة دوليًا من طرف الموظفين والطلبة والبحوث)، ودخل الصناعة (نقل المعرفة).

وحسب آخر تقرير أعدته مؤسسة Times (Higher Education) لعام 2020 ويتعلق بأفضل 200 جامعة من بين 1258 جامعة حول العالم عبر 88 بلدًا، غابت الجامعات اليمنية مجددًا عن هذه القائمة، ولم يظهر اسم أي جامعة يمنية ضمن قائمة تضم 200 مؤسسة تعليمية عبر العالم. لتسجل الجامعات اليمنية خيبة جديدة ضمن التصنيفات العالمية لمختلف المعايير.

وهذا يثبت أن تصنيف (THE) الذي يعتبر أرفع تقرير عالمي يحصي الأداء العلمي والأكاديمي لجامعات ومعاهد التعليم العالي، أن الجامعات اليمنية لا تملك نظامًا تعليميًا عاليًا قويًا يؤهلها إلى الظهور في التصنيفات العالمية، وكذا ضعف الاستثمار المحلي في التعليم العالي وانعكاسه على مستوى القدرة على تأهيل وتحضير الطلبة إلى ولوج أسواق العمل بنجاح.

من خلال التصنيفات العالمية للجامعات نستنتج أنه ليست المرة الأولى التي تصنف فيها الجامعات اليمنية في مراتب غير مشرفة. وفي الحقيقة فإن هذه المؤشرات تعبر عن واقع الجامعات اليمنية التي أصبحت مركزًا للتكوين المهني لا غير.

ولا شك أن وجودها في الدرك الأسفل من المستوى العلمي يرتبط بعدة عوامل منها أن معظم الجامعات اليمنية لا تتوفر على مواقع إلكترونية فعالة تنشر إنجازات الأساتذة الباحثين اليمنيين، وأنه لا وجود لاتفاقيات تعاون مع مؤسسات التصنيف، دون أن ننسى أسلوب الإدارة البيروقراطي الذي يمارس بإفراط في إدارة الجامعات، والتضييق والتهميش الذي يلحق بالكفاءات العلمية وتحييد دورهم الفعَّال ودفعهم إلى طلب الهجرة، وكذا قيود البيئة المحلية التي تحد من العمل العلمي والبحثي، وقدم المناهج وطرق التدريس التقليدية.

3. تصنيف "QS" العالمي للجامعات:

هو تصنيف سنوي للجامعات حول العالم يتم نشره عبر المؤسسة البريطانية "كواكاريلي سيموندس QS" والتي كانت بالأصل تنشر تصنيفاتها عبر منشورات صحيفة التايمز للتعليم العالي من 2004 وحتى 2009 تحت اسم "تصنيف جامعات العالم لصحيفة التايمز للتعليم العالي وكواكاريلي سيموندس". وما يميز هذا التصنيف أنه لا يتناول مؤشرات سطحية قد تخفي أكثر مما تبدي من الأوضاع المركبة داخل كل جامعة، بل يتعمق في تناوله تحليل مقومات هذه الجامعات إلى تقييم مستوى التعليم الذي تقدمه الجامعات المصنف، وجودة بحوثها الأساسية والتطبيقية. وتوصيف قدرات خريجيها في المراحل التعليمية الأساسية والعليا، بالإضافة إلى موقعها الدولي (محمد دهان، ودلال بوعتروس، 2017، 177).

وفي سبيل وضع هذه المعايير في شكل متغيرات يمكن قياس مؤشراتها، حدَّد التصنيف ستة مقاييس لترتيب الجامعات بدءًا من الأفضل، بحيث يحمل كل مقياس نسبة معينة من الدرجات التي تحسب لصالح الجامعة، ثم يتم جمع الدرجات وترتيب الجامعات حسب مجموع درجاتها. وهذه المقاييس بحسب QS (2020) هي:

- الشهرة الأكاديمية
- الشهرة لدى المشغلين
- نسبة الأساتذة إلى الطلبة
- البحث العلمي
- نسبة الأساتذة الدوليين
- نسبة الطلبة الدوليين

وظهرت عدة جامعات عربية في هذه القائمة كالجامعات السعودية والجامعات المصرية وغيرها، وبالمقابل لم يتم إدراج أي جامعة يمنية ضمن اللائحة العالمية لتصنيف"QS" لعام 2020. فهي خارج مجال التغطية نظرًا لإنتاجها العلمي والمعرفي المنعدم، واهتمامها بالكم على حساب النوع، ولا شيء يربط الجامعة اليمنية بمحيط العمل ولا تستقطب مشروعات بحث حقيقية، وبالتالي لا تأثير لها على العلم لكون نسبة الاستشهادات بأبحاثها ضعيفة جدًا، ويعدُّ تصنيف "QS" أحد أهم التصنيفات العالمية للجامعات، حيث يتم الإعلان عن قائمته التصنيفية العالمية، إضافة إلى قوائم لأجزاء مختلفة من العالم من بينها المنطقة العربية، وتولي الجامعات حول العالم أهمية خاصة لمراتبها التصنيفية لما لذلك من تأثير على اجتذاب الأساتذة والطلبة المتميزين.

4. تصنيف "Webometris " العالمي للجامعات:

يعدُّ تصنيف "ويبومتريكس" أحد أكبر التصنيفات العالمية المعتمدة في ترتيب الجامعات بحسب أهميتها وقيمتها العلمية، ويتم إجراء هذا التصنيف كل ستة أشهر من قبل المجلس العالي للبحث العلمي في إسبانيا. وتعلن النتائج في شهري يناير ويوليو من كل عام. ويعتمد التصنيف على مؤشرين للتقييم هما (عز الدين نزعي، وفراجي بلحاج، 2016, 23):

الأول: عامل الوضوح ويرتكز أساسًا على عامل التأثير.

الثاني: يتمثل في مؤشر النشاط ويعتمد على ثلاثة عوامل هي الحضور، والانفتاح، والجودة.

وهذان المؤشران يهتمان بحجم المعلومات المتداولة ونوعيتها ،الخاصة بكل جامعة والمتاحة على الإنترنت، ويتم تحديد هذا التداول من خلال محركات بحث على الشبكة العنكبوتية ومدى تأثيرها العلمي من خلال الأبحاث والمنشورات العلمية التي يتم استنتاجها انطلاقًا من فهرسة المحتوى العلمي، لتنتهي عملية التصنيف بإدماج نتائج المؤشرين بعواملهما الأربعة من خلال إعطاء كل مؤشر نسبة مئوية تعطي الوضوح نسبة 50% ، والنشاط 50% ، التي بدورها توزع على الحضور 20%، الانفتاح 15% ، الجودة 15%. ووفقًا لهذا الترتيب الدولي فإن هذ التصنيف يعتمد على أربعة معايير هي موقع الإنترنت، محتوى الموقع، النتاج العلمي للجامعة وانفتاحها على الخارج.

الملاحظ في عام 2020 من خلال ما نشره موقع "ويبومتريكس" في شهر يناير أن الجامعات اليمنية قد غابت عن تصنيف أرقى الجامعات العالمية سواء الغربية أو العربية، وقد تذيلت مؤخرة الترتيب، حيث حازت جامعة العلوم والتكنولوجيا على المرتبة

1938 عالميًا، وفي المرتبة 116 عربيًا، وحصلت جامعة صنعاء على المرتبة الثانية وطنيًا وعلى المرتبة 2343 عالميًا و 124 عربيًا، وبعدها جامعة تعز في المرتبة 2442 عالميًا، و132 عربيًا (اليمن،2020، Webometrics).

بينما في العام 2021م فقد كانت الثلاث الجامعات اليمنية الأوائل وطنيًا التي تضمنها الترتيب هي: جامعة صنعاء، جامعة العلوم والتكنولوجيا، جامعة تعز، انظر الجدول (2).

وعلى المستوى العربي احتلت جامعة الملك سعود على المرتبة الأولى، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا على المرتبة الثانية، و جامعة الملك عبد العزيز في المرتبة الثالثة (البنا، 2016 183-252)أنظر الجدول (1).

أما على المستوى العالمي فقد جاءت جامعة "هارفارد، الأمريكية في مقدمة التصنيف، وحلت جامعة "ستانفورد" في المرتبة الثانية واحتلت الجامعات الأمريكية المراتب التسعة الأولى في التصنيف، ما عدا المرتبة الرابعة التي عادت لجامعة "أكسفورد" البريطانية.

وكخلاصة لهذا التصنيف نقول إنه رغم النقائص التي يشهدها التعليم العالي في اليمن وعدم احتلال جامعاتها لمراتب ضمن 1000 جامعة عالمية، إلا إنها استطاعت أن تثبت وجودها بعض الشيء على المستوى المحلي وذلك بفضل الاصلاحات التي تهدف إلى رفع نوعية التعليم العالي وجودته.

جدول (4) تصنيف الجامعات العربية للعام 2020 حسب تصنيف webometrics :

ranking	World Rank	University	Country	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	378	King Saud University	السعودية	1090	445	206
2	390	King Abdullah University of Science & Technology	السعودية	1130	220	271
3	413	King Abdulaziz University	السعودية	2043	559	109
4	599	Cairo University	مصر	1415	662	456
5	680	American University of Beirut	لبنان	1035	493	806
6	731	King Fahd University of Petroleum & Minerals	السعودية	2178	620	561
7	764	Alexandria University	مصر	1231	800	807
8	769	Qatar University	قطر	2741	554	563
9	814	Khalifa University	الإمارات	3486	621	521
10	883	University of Jordan	الأردن	1394	735	1054
11	930	Jordan University of Science & Technology	الأردن	1704	805	1038
12	954	Mansoura University	مصر	3583	689	737
13	985	United Arab Emirates University	الإمارات	2484	637	1008

ranking	World Rank	University	Country	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
14	1068	Sultan Qaboos University	عمان	2630	649	1137
15	1126	Ain Shams University	مصر	5351	762	719
16	1217	American University in Cairo	مصر	1032	1129	2027
17	1219	Université Cadi Ayyad Marrakech	المغرب	3233	1564	996
18	1325	Assiut University	مصر	5461	807	1019
19	1336	Zagazig University	مصر	5729	1092	892
20	1347	Hamad Bin Khalifa University	قطر	4589	920	1178
21	1379	University of Sharjah	الإمارات	5028	732	1241
22	1418	Umm Al Qura University	السعودية	2891	1156	1681
23	1449	Benha University	مصر	4715	1163	1236
24	1461	Texas A&M University at Qatar	قطر	6761	1642	795

https://www.webometrics.info

نلحظ من الجدول أعلاه أن ثلاث جامعات سعودية حازت على المرتبة الأولى عربيًا وجاءت جامعة القاهرة في المرتبة الرابعة، ولم تحصل أي جامعة يمينة على تصنيف ضمن قائمة 24 جامعة عربية.

جدول (5) تصنيف الجامعات اليمنية للعام 2021 حسب تصنيف webometrics

ranking	World Rank	University	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	4311	(1) Sana'a University	17580	3494	3210
2	4395	University of Science and Technology Sana'a	8177	4877	4655
3	5327	Taiz University	19033	5660	3440
4	5811	Hodeidah University	13182	6488	4391
5	5991	University of Aden	15325	6488	4187
6	6084	Dhamar University / Thamar University	24990	4342	4187
7	6274	Hadhramout University	21384	4941	4760
8	7376	Ibb University	25197	5460	4281
9	13188	International University of Technology Twintech Yemen	24881	6488	4912
10	13568	Al Razi University	12798	6405	6650
11	14610	Al Adel University	13165	6488	6650
12	15406	Al Nasser University	14146	6488	6650

ranking	World Rank	University	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
13	16729	Queen Arwa University	15765	6488	6650
14	16852	Al Ahgaff University	15898	6488	6650
15	19196	Saba University	18598	6488	6650
16	19667	Al Andalus University for Science & Technology	19132	6488	6650
17	20458	Future University Yemen	20018	6488	6650
18	22603	National University Yemen	25587	6488	6216
19	24042	University of Modern Sciences Sana'a	23864	6488	6650
20	24918	Al Saeeda University	24794	6488	6650
21	25108	Yemen University	24990	6488	6650
22	25789	(3) Future University Yemen Open Learning College	25695	6488	6650
23	25789	Emirates International University Sana'a	25695	6488	6650
24	26235	Arabian University Sana'a	26155	6488	6650

https://www.webometrics.info › Yemen

نلحظ من الجدول أعلاه أن جامعة صنعاء جاءت في المرتبة الأولى محليًا على مستوى الجامعات اليمنية تليها جامعة العلوم والتكنولوجيا ثم جامعة تعز، بينما ترتيب هذه الجامعات على المستوى العالمي لا يزال متدنيًا مما يبين إلى ضرورة العمل على تأهيل الجامعات اليمنية للحصول على مستويات متقدمة.

خامسًا: الانتقادات الموجهة إلى التصنيفات العالمية للجامعات:

على الرغم من الأهمية البالغة للتصنيفات العالمية في تحسين القدرة التنافسية وتمكين الجامعات من استقطاب الطلاب المتميزين والمنظمات المهتمة بالبحث العلمي إلا أن هذه التصنيفات تواجه العديد من الانتقادات بشأن مدى ملاءمة معاييرها لمختلف الجامعات وعدم وضوح معاييرها للدارسين والمهتمين بالتطوير من القيادات في مؤسسات التعليم العالي. كذلك يؤخذ على تصنيف الويبومتريكس على وجه الخصوص اقتصاره على جانب النشر الإلكتروني والذي يعدّ جانبًا ضيقًا حيث إن الانتاج العلمي للجامعات لا يقتصر على النشر الإلكتروني فقط بالإضافة إلى اعتماد

التصنيف على كثرة الانتاج الفكري للجامعة على شبكة الإنترنت بدلًا من الاهتمام بجودة الإنتاج (صقر، 2011، 56-77).

لقد أثارت التصنيفات العالمية للجامعات كثيرًا من الجدل والانتقادات، إلا أن ذلك لا يمكنه النيل من أهمية هذا التصنيف مؤشرًا وأداة هامة لرصد التطورات في الجامعات سواء في تحديد نقاط القوة لتعزيزها، أو نقاط الضعف لتلافيها(مقال للدكتور وائل عفاش، بتاريخ 13 يوليو 2019م)، و فيما يلي النقد الموجه لكل تصنيف

أ- **نقد تصنيف شنغهاي:**

على الرغم من المتابعة العالمية لتصنيف جامعة "شنغهاي" فإنه يخضع لانتقادات واسعة، إذ إن هذا التصنيف لا يتماشى مع الواقع، بسبب مشكلات هذا التصنيف ARWU المتمثلة في الاختلاف الشاسع بين النظم المحلية في الدول وصعوبة تصنيف جودة التعليم بناء على معايير ومؤشرات دقيقة كما تواجه منهجيته العديد من الانتقادات، مثل التحيز إلى العلوم الطبيعية أكثر من غيرها من المجالات العلمية الأخرى. كما أن هذا التصنيف لا يأخذ بعين الاعتبار الوظائف الأخرى للجامعات مثل: التعليم والخدمات المقدمة للمجتمع المحلي.

ويمكن إجمال أهم الانتقادات التي وجهت إلى نظام التصنيف الأكاديمي لجامعات العالم ARWU في النقاط الآتية:

1- التركيز على البحث العلمي حيث استحوذ على %.60

2- تطبيق المعايير على جميع الجامعات بغض النظر عن الاختصاص سواء كانت جامعات علوم تطبيقية، وهذا ما يجعل تطبيق هذه المعايير غير ملائم بهذا القدر أو ذاك.

3- النشر باللغة الإنجليزية فقط وإهمال النشر باللغات الأخرى.

4- التركيز على الجامعات الكبيرة ذات التخصصات العديدة.

5- التعامل مع الجامعات بوصفها نسخة واحدة رغم اختلافها شكلًا ومضمونًا، فتصنيف (شانغهاي) بسبب معاييره الموحدة يهمل الثقافات والبيئات التعليمية والاجتماعية في الأنظمة المختلفة.

ب-**نقد تصنيف التايمز: Times The**

وجهت انتقادات عدة إلى تصنيف التايمز من أهمها:

1- إن الاستشهاد المرجعي ببحوث كل عضو من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يأخذ وزن 20 ٪ مصدره قاعدة بيانات المؤشرات الأساسية للعلوم التي تنتجها مؤسسة طومسون العلمية ISI في الولايات المتحدة ومن الواضح أنها لا تزال لصالح جامعات البلدان الناطقة بالإنكليزية.

2- إن تصنيف التايمز الذي وعد بالمزيد من الشفافية والدقة والإحكام بعد انفصاله عن مؤسسة (كيو إس) عام 2009 ، يقع في مشكلات منهجية، فالنظام المتبع فيه يغري المشاركين بالتلاعب بالبيانات، وذلك من خلال طرق مختلفة منها: التلاعب بميزانية الجامعة ليظهر أن كلفة تعليم الفرد في الجامعة عالية أو أن الدخل الذي حصلته الجامعة إنما هو مقابل لجهودها البحثية، وهو ما يؤخذ في الاعتبار في تصنيف التايمز.

ج-**نقد تصنيف كيو إس QS**

تعرض تصنيف (كيو إس) لعدة انتقادات تتمثل في الآتي:

1- يتعرض معيار تقويم النظراء Review Peer الذي يعتمد عليه تصنيف (كيو إس) لانتقاد كبير باعتراف القائمين على التصنيف أنفسهم، وهو ما دعاهم إلى تخفيض الاعتماد عليه في عام 2010 من 50 % إلى 40، % وإضافة معيار جديد هو" تقويم المستقطبين فمنهجية الاعتماد على مراجعة النظراء أو آراء النظراء من خلال الردود على الاستقصاء بوزن نسبي 40% يشكك بشأن موضوعية النتائج.

2- يعتمد تصنيف (كيو إس) على معايير عديدة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بسمعة الجامعة، وفي هذا السياق يشكك معظم الخبراء في مصداقية هذا النوع من التصنيف المبني على الأخذ بآراء مجموعة منتقاة من الأكاديميين ممن لهم علاقة بالمؤسسة المراد تقييمها، ويعتمد 40% من هذا التصنيف على سمعة الجامعة.

3- التحيز للجامعات البريطانية حيث زاد عددها في ترتيب (كيو إس) عن ترتيب شانغهاي.

4- يعتمد تصنيف (كيو إس) على الاستبانات التي تقدم للأكاديميين والطلاب القائمة على معايير مثل: نسبة أعضاء هيئة التدريس للطلاب، وعدد الطلاب الأجانب في الجامعة، ووجود أساتذة عالميين فيها، وعدد الاقتباسات الأكاديمية من أبحاثها، وفيما عدا المعيار الأخير لا توجد قيمة علمية مباشرة للمعايير الأخرى، فهي لا تعكس جودة التعليم، فوجود أستاذ عالمي في الجامعة لا يعني بالضرورة أن الجامعة تقدم تعليمًا عالميًا، وتقييم الطلاب لمستوى التعليم في جامعتهم لا يمكن أن يؤخذ معيار موضوعي للتصنيف؛ لأن ذلك مرتبط بمستوى توقعات الطلاب للتعليم ومستوى خبرتهم السابقة به.

5- الوزن الكبير لآراء الخبراء حيث يتم سؤال1600 أستاذ من 88 دولة عن أفضل الجامعات وهذه مسألة ذاتية.

6- التركيز على السمعة والشهرة، في حين لم تُعطَ عمليات التعليم والتعلم الوزن اللازم.

د. نقد تصنيف ويبومتركس:

يواجه هذا التصنيف نقدًا من عدة وجوه، منها:

1- تحيزه اللغوي التقليدي، ذلك أن أكثر من نصف مستخدمي الإنترنت من المتحدثين باللغة الانجليزية.

2- اقتصاره على جانب ضيق في تصنيف الجامعات وهو النشر الإلكتروني، إذ لا يكفي حصر الإنجازات العلمية للجامعة في المنشورات الإلكترونية وحدها.

3- كثرة المادة العلمية المنشورة لا تعني بالضرورة جودتها، إذ تلجأ بعض الجامعات إلى تكثيف النشر في موقعها دون مراعاة أصالة المادة العلمية المنشورة مما يقلل من مصداقية التصنيف.

وفي النهاية يمكن القول إن هناك جملة من الانتقادات التي تشترك فيها جميع التصنيفات العالمية، ومن أهمها:

1- إشكالية اللغة وغياب العالمية: وهى إشكالية مشتركة بين جميع التصنيفات العالمية حيث التحيز واضح إلى اللغة العربية.

2- تجاهل التنوع الثقافي، وخصوصية الثقافات المحلية للدول: فمن الصعوبة وضع معايير موحدة للحكم على أداء جامعات العالم لغياب المشترك الثقافي الذي يمكن معه إجراء التصنيف على المستوى العالمي.

3- وجود بعد تجاري- ربحي يسيطر على تصنيف الجامعات، بعض جهات تصنيف الجامعات هي مؤسسات إعلامية صحفية ربحية، وهو ما يجعلها تصنيفات تجارية Commercial ranking ويسهل التشكيك في مدى مصداقيتها وتحيزها.

4- تجاهل التصنيفات العالمية للجامعات -بصفة عامة- واحدة من أهم وظائف الجامعات وهى

التعليم، حيث أن المعايير مازالت قاصرة عن قياس جودة التعليم وأثره.

5- تفضيل كل التصنيفات أنواعاً معينة من البحث، مما يترتب عليه انحراف توزيع التصنيف وبمعنى آخر أنه يوجد تحيز للعلوم التطبيقية مثل: العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات التي تستحوذ على معظم البحوث والاستشهادات والتمويل البحثي.

6- تُنتقد كثير من التصنيفات في أنّها تغير معاييرها بصفة مستمرة، وبالتالي فهي تجعل عملية قياس الأداء أو عقد المقارنات عملية صعبة بمرور الوقت.

7- تتفاوت جهات التصنيف للجامعات في المعايير المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، فمثلًا يتحيز تصنيف جامعة (جياوتونغ شنغهاي) بشكل واضح لمعيار جودة البحث العلمي، في حين ينحاز تصنيف (كيو إس) إلى معيار تقييم النظراء، وهو معيار يعتمد بدرجة كبيرة على السمعة المؤسسية.

8- لا يمكن التدليل بقوة على وجود ارتباط إيجابي قوي بين ما تحققه مؤسسات التعليم العالي في التصنيفات العالمية وبين الجودة الأكاديمية على أرض الواقع، خاصة تلك المتعلقة بجوانب جودة التدريس، ومخرجات التعلم، وخدمة المجتمع. وهو ما جعل بعض تلك الجهات القائمة على التصنيفات العالمية تضيف معايير جديدة مثل عامل التوظيف بعد التخرج ورضا السوق عن الخريجين.

9- تعتمد مصادر البيانات على استطلاعات للرّأي لا تمثل الحقيقة في كثير من الأحيان.

وإجمالًا يمكن القول إن تصنيف الجامعات يعد من القضايا المثيرة للجدل بطبيعتها، وأنه لا يوجد تصنيف موضوعي أو شامل تمامًا، ويستند الخلاف على حقيقة مفادها أنه لا يمكن قياس الجودة الحقيقية للمؤسسة التعليمية من خلال مؤشرات رقمية فقط، حيث يجري إهمال الثقافات والبيئات التعليمية والاجتماعية في الأنظمة المختلفة.

ومهما يكن من أهمية الانتقادات التي وجهت إلى نماذج تصنيف الجامعات حول معاييرها ومنهجياتها، فإن أنظمة تصنيف الجامعات باتت حقيقة واقعة وذات تأثير كبير في مختلف الجهات المعنية بالتعليم الجامعي والعالي من طلاب، وأرباب العمل، ومؤسسات، ومن المؤكد أن التصنيف يؤثّر على صنع القرار وعمليات التخطيط داخل مؤسسات التعليم الجامعي، وزيادة تركيز الجامعات على تطوير الأداء الأكاديمي ومخرجات البحوث سعيًا إلى محاولة الحصول على مكانة أفضل في قائمة التصنيف.

سادسا: معوقات تصنيف الجامعات اليمنية ضمن التصنيف العالمي للجامعات، وأسبابها

تعود أسباب ضعف تصنيف الجامعات العربية عالميًا بشكل عام إلى ضعف نشاطات البحوث العلمية في هذه المؤسسات، والذي يرجع بدوره إلى أسباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي (الثويني، يوسف: واقع التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية: www.dr-saud-a.com)

– إن وظيفة البحث العلمي في الجامعات العربية لا تزال تحصل على أولوية متدنية، بالرغم من أن قوانين تنظيم هذه الجامعات تنص على أن البحث العلمي يعتبر من الوظائف المهمة والأساسية لهذه الجامعات.

– ضعف حجم الإنفاق على هذا النوع من النشاطات، نظرًا لقلة المخصصات المالية لهذا القطاع في الجامعات، مما أدى إلى عدم توافر الإمكانيات اللازمة للنهوض بالبحث العلمي في شتى المجالات.

– النقص في أعضاء هيئة التدريس المؤهلين، الناتج أساسًا عن هجرة الأدمغة والكفاءات.

– الانفصال التام بين الجامعات نفسها، والانفصال بينها وبين المؤسسات الإنتاجية في المجتمع، مما أدى إلى عدم دراية الجامعات بالمشكلات المختلفة الموجودة في المجتمع العريض.

– عدم توفر الفنيين ومساعدي البحث المؤهلين لمجالات البحث العلمي.

والجامعات اليمنية، على وجه الخصوص، للأسف لا تملك حاليًا أي قدرة على المنافسة في التصنيفات الأكثر أهمية في العالم، بسبب ضعف الانفتاح على العالم الخارجي، وتراجع الظهور على شبكة الإنترنت، وضعف البحث العلمي فيها، وندرة تعاونها مع الجامعات الكبرى، وانحسار عملية النشر باللغة الإنجليزية خاصة، وعدم وجود باحثين أصحاب جوائز عالمية مرموقة، ناهيك عن ارتفاع أعداد طلاب الجامعات اليمنية، تحديدًا في مدة الحرب، مقابل انخفاض عدد الأساتذة بسبب النزيف المستمر في كوادر هذه الجامعات على نحو يمنع الحصول على أي نسبة أستاذ/ طالب مقبولة.

عمومًا يمكن القول إن ضعف مستوى تنافسية الجامعات اليمنية أمام الجامعات العالمية قد يرجع ذلك إلى عدد من الأسباب منها ما يتعلق بالمعايير التي تعتمد عليها هذه التصنيفات، والبعض الآخر متعلق بالجامعات اليمنية نفسها، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أ– أسباب تتعلق بالمعايير التي تعتمد عليها التصنيفات العالمية للجامعات:

باستقراء أوجه النقد التي تم عرضها للمعايير التي تعتمد عليها التصنيفات يمكن استخلاص عدد من الأسباب التي تؤثر في موقع الجامعات اليمنية من التصنيفات العالمية، ومن أهم هذه الأسباب:

- معظم التصنيفات تأخذ بالاعتبار فقط بالأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية، مثل تصنيف شنغهاي.
- التركيز فقط على المقالات المنشورة في مجلات معينة وإهمال باقي المنشورات، مثل تصنيف شنغهاي.
- الاعتماد فقط على النشر الإلكتروني في بعض التصنيفات وإهمال باقي المنشورات، مثل تصنيف الويبومتريكس.
- اعتماد بعض التصنيفات على آراء شخصية قد تكون غير موضوعية، أو مطلعة، مع تسجيل ضعف نسب الاستجابة في بعض الحالات، مثل تصنيف الكيو إس، وتصنيف التايمز للتعليم العالي.

ب– أسباب تتعلق بالجامعات اليمنية:

توجد عدد من الأسباب المتعلقة بالجامعات اليمنية، لعل أهمها ما يلي:

- ضعف البنية التحتية خصوصًا التكنولوجية بهذه الجامعات.
- قلة اهتمام المسؤولين بنتائج هذه التصنيفات وجهل فوائدها.
- قلة الإنفاق على البحث العلمي مقارنة بما تخصصه دول العالم لهذا المجال.
- ضعف النشر الإلكتروني في الجامعات اليمنية.

- ضعف نشر الأبحاث باللغة الإنجليزية في الجامعات اليمنية.
- غياب روح المنافسة لدى معظم الجامعات اليمنية.
- زيادة أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعات اليمنية مما يؤثر على جودة الخدمات التعليمية المقدمة.
- ضعف الإنتاج البحثي بالجامعات اليمنية.
- هجرة الأدمغة بسبب الظروف المحلية الناتجة عن الحرب والعدوان الخارجي على اليمن ونقص الإمكانات.
- عدم استقلالية الجامعات اليمنية ماديًا أو إداريًا.

سابعا: متطلبات نجاح التصنيف في الجامعات

حتى يمكن رفع مستوى تنافسية الجامعات اليمنية أمام الجامعات العالمية، يقترح البحث الحالي القيام بعمل تصنيف للجامعات اليمنية من أجل حثها على التنافس والتسابق فيما بينها، من أجل رفع مستواها في ضوء معايير التصنيفات العالمية التي سبق استعراضها.

ولنجاح إجراء التصنيف يستلزم توفير عدد من المتطلبات وهي:

- وجود هيئة متخصصة لإجراء هذا التصنيف، تكون مسؤولة عن جمع البيانات المطلوبة له، وإصداره.
- أن تقوم الهيئة المسؤولة عن التصنيف بالمتابعة الدورية لنتائج التصنيفات العالمية للجامعات ورصد موقع الجامعة من هذه التصنيفات وإصدار تقارير بذلك.
- تحديد موعد معين يصدر به التصنيف كل عام.
- نشر التصنيف في أحد الصحف الرسمية من أجل سهولة التوصل لنتائج التصنيف، ونشر ثقافته في المجتمع ككل، بالإضافة إلى إرسال نسخة إلكترونية من نتائج التصنيف لجميع كليات الجامعة ومراكزها.
- تحديد جائزة مادية كونه نوع من أنواع التحفيز للباحثين الذين تم نشر أبحاثهم في مجلات عالمية كبرى.

ثامنا: آليات النهوض بالجامعات اليمنية في التصنيف العالمي

بعد تحليل واقع الجامعات اليمنية ضمن التصنيفات العالمية للجامعات وظهوره متدنيًا سواء من حيث النوعية أو من حيث الحجم، والأقل كثيرًا مما هو عليه الحال في بقية الدول المتقدمة وبعض الدول النامية الأخرى، مما يفيد بوجود فجوة تعليمية وبحثية كبيرة بين الجامعات اليمنية وجامعات دول أخرى متقدمة ونامية، الأمر الذي يتطلب البحث في مسبباتها، وإن كانت في مجملها ترتبط بالمؤسسات العلمية والبحثية وبالسياسات الاقتصادية المنتهجة من قبل الدولة، بالإضافة إلى اقتراح بعض السبل والسياسات الضرورية لتأهيل نشاط التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات اليمنية وتفعيل دورها التنافسي محليًا وإقليميًا ودوليًا.

وقبل تقديم الآليات المقترحة للنهوض بالتصنيف العالمي للجامعات اليمنية سنتطرق أولًا إلى آليات النهوض بالتصنيف العالمي للجامعات العربية. فهناك حزمة من الآليات التي تساعد على تحسين أداء الجامعات العربية في مجالات البحث والتطوير العلمي، وبالتالي النهوض بمستويات تصنيفها عالميًا، وتتمثل هذه الآليات في النقاط التالية: (اتحاد الجامعات العربية wwwaaru.edu.jo)

1- تشجيع أعضاء هيئات التدريس على البحث العلمي الجديد والمبتكر والتأليف وإعطائهم

الحوافز المادية والمعنوية وتسهيل الترقيات العلمية أمامهم.

2- توفير وسائل البحث العلمي من الكتب والدوريات الحديثة ومتابعة ما يصدر في البلدان العربية والعالم من الجديد من الكتب والمراجع والإحصاءات الجديدة.

3- الانفتاح على الاشتراك في المجلات العلمية العربية والأجنبية وتوفيرها للجامعات بشتى التخصصات.

4- عقد اتفاقات مع دور النشر العربية والعالمية عبر المراسلة ومع مراكز البحوث العربية والعالمية للحصول على الكتب الحديثة والدوريات ومعرفة ما يصدر في العالم.

5- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية ولو بأقل التكاليف ولو بالموارد الشخصية وبالأقل ندوة في العام الواحد وجعل الدعوات مفتوحة للباحثين من داخل الجامعة وخارجها لتنوع التخصصات والأفكار.

6- تشجيع الأساتذة على المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية من أجل تبادل الخبرات في المجال العلمي والاستفادة من هذه التجمعات العلمية بين المتخصصين، لأن رقي الأستاذ الجامعي في اختصاصه ينعكس بالضرورة على الطالب الجامعي والمحاضرة العلمية.

7- تشجيع هيئات التدريس في الجامعات العربية على التأليف والترجمة والنشر، فالمتعارف عليه عربيًا وعالميًا أن الأساتذة المتخصصين بعد سنوات من التأليف والتدريس في مادة ما يقومون بنشر كتبهم من أجل فائدة طلبتهم ثم نقل تجاربهم إلى الجامعات الأخرى الوطنية والخارجية.

8- متابعة الجامعات لأعضاء هيئات التدريس عندها من حيث ضرورة أن يكون قد أنجز بحوثًا خلال العام الماضي، فكما نعلم بأن الجامعات معامل لإنتاج الفكر والمعرفة الأرقى في المجتمع ولا تفي المحاضرة من أجل تطوير الأستاذ والمؤسسة الجامعية أو الطالب الجامعي، بل ضرورة وضع قانون- وهو يطبق في بعض الجامعات- كأن يطالب كل أستاذ سنويًا بتقديم بحث أو بحثين كحد أدنى في مجال اختصاصه.

9- يجب أن تكون العلاقة بين مؤسسات التعليم الجامعي ومواقع الإنتاج والاقتصاد في المجتمع هي علاقة تعاون متبادل (بركات، وعوض، 2011، 31)، حيث تقدم الجامعات خبراتها وخططها التكنولوجية والمعرفية لدعم مواقع الإنتاج والاقتصاد وتعزيزها، بالمقابل تستفيد الموارد والدعم المالي المتوفر في مؤسسات الإنتاج والاقتصاد من أجل زيادة مواردها وتطويرها.

10- إنشاء مركز التقويم الأكاديمي في كل جامعة وكلية من كليات تلك الجامعة وذلك للمبررات الآتية: (العجرش، iso.uobabylon.edu.iq)

- هيئات الاعتماد الأكاديمي الدولية تشترط وجود نظام فعال للتقويم في المؤسسة التعليمية كي تنال الاعتماد لذا نحن بحاجة إلى مثل هذه المراكز.
- تقديم بيانات لتلك الهيئات الدولية مما يساعد على اختصار الزمن في نيل الاعتماد الأكاديمي أو الاعتماد المؤسسي.
- المساعدة في إعداد الأهداف والمخرجات التعليمية للأقسام العلمية في كليات الجامعة، مما يساعد على تجاوز المشاكل التي تواجه تلك

الأقسام في إعداد مخرجات تعلم تتناسب مع معايير الاعتماد الأكاديمي.

– تقويم الكليات والأقسام العلمية فيها بهدف الارتقاء بأدائها وتطويرها في ضوء المعايير العالمية.

11- الأخذ بأسباب العلم والتكنولوجيا مع الحفاظ على ثوابتنا وهويتنا والتمسك بموروثاتنا الثقافية التي تتواءم وروح العصر، وهناك تجارب بعض البلدان التي كانت حتى القرنين الماضيين تشابهنا واقعًا حضاريًا وارتقت الآن إلى مصاف الدول المتقدمة (اليابان والصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة) جديرة بالاحتذاء والاقتباس (خبير، www.sudanile.oom).

وفيما يلي نقدم مجموعة من آليات التطوير المقترحة للجامعات اليمنية لتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات:

1- التواصل مع القائمين على التصنيفات العالمية للحصول على المعايير والمحكات التحكيمية وإخضاعها للدراسة والبحث لمعرفة كيفية الارتقاء بالتصنيف العام للجامعات.

2- تكثيف الجهود في مجال نشر الأوراق البحثية في المجلات العلمية العالمية لما لذلك من أثر على تصنيف الجامعات ورفع مكانتها العلمية.

3- الاهتمام بالمواقع الإلكترونية والتي تُعد مرآة لجهود الجامعات ومنسوبيها وما في داخلها من أنشطة علمية، بحثية، اجتماعية مختلفة.

4- توسيع مواقع الجامعات وتطويرها ورفع المنشورات العلمية ذات الثراء المعرفي والتي تتصل بمحركات البحث العالمية.

5- الحرص على جذب طلبة الدراسات العليا ودعم الأكاديميين وامتلاك قدرًا كبيرًا من طلبة الدكتوراه لتجويد نوعية البحوث المقدمة.

6- تفعيل الموقع الإلكتروني للجامعة وجعل الدخول إليه سهلًا من قبل الزوار.

7- تشجيع البحث العلمي والذي ينبغي أن تتولاه الجامعة بصدق وشفافية.

8- الإسراع في إعادة إصدار المجلات المتوقفة عن النشر والعمل على إصدار مجلات نوعية جديدة.

9- تشجيع الباحثين على النشر بالمجلات العلمية المحكمة في SCOUPS & SIS وأن تتكفل الجامعة برسوم النشر للباحثين الذين ينشرون أبحاثهم في هذه المجلات وأن تعطى لهم مكافآت مجزية مقابل ذلك النشر.

10- بالإضافة إلى جانب البحث العلمي هناك مهام أخرى ينبغي التركيز عليها والعمل على تطويرها وهي العملية التدريسية وخدمة المجتمع.

11- وقف هجرة الأدمغة والكفاءات التي تعد أحد المداخل الأساسية لمعالجة الأزمة.

12- صرف مرتبات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمتوقفة منذ أكثر من تسع سنوات مع الاستمرار بصرف هذه المرتبات شهريًا دون انقطاع.

13- التواصل وتبادل الخبرات مع الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية.

14- التواصل مع المؤسسات الإنتاجية في المجتمع، للتعرف على المشكلات المختلفة الموجودة في المجتمع.

15- توفير الفنيين ومساعدي البحث المؤهلين لمجالات البحث العلمي.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

لتحسين ترتيب الجامعات اليمنية عمومًا ضمن التصنيفات العالمية، يوصي الباحثان بالتركيز على الآتي:

1- ينبغي ألَّا يبقى تصنيف الجامعات اليمنية عالميًا مجرد شعار تنادي به الجامعات، بل يتحول إلى هدف توضع من أجله خطط استراتيجية (تبدأ بالوقوف على الوضع الراهن للجامعات اليمنية ودراسة أبرز الصعوبات التي تقف في وجه تحسين تصنيفها ومحاولة تذليل هذه الصعوبات.

2- الاستفادة من تجارب الجامعات العربية ذات التصنيف المتقدم عالميًا.

3- العمل على تحسن تصنيف الجامعات اليمنية مبدئيًا وفق تصنيف ويبوميتريكس خلال فترة زمنية محددة ليتم الانطلاق من بعدها لتحقيق شروط باقي التصنيفات العالمية وتحسين تصنيف الجامعات اليمنية عليها.

4- ضرورة استثمار الجامعات في مؤشر النشاط من خلال العمل على إثراء موقع الويب بالإنتاج العلمي، وإنشاء مستودعات مؤسساتية تحصر كل الإنتاج العلمي للباحثين المنتسبين للجامعة بشقيه المنشور وغير المنشور.

5- التسجيل على Google Scholar من قبل الباحثين عل أساس إيميل الجامعة.

6- تشجيع النشر الدولي وتذليل كل الصعوبات التي تقف في وجهه سواء من حيث الأمور التقنية (المستجدة بسبب العقوبات من حيث المراسلات والدفع الخارجي)، التمويل (إذ من الممكن قيام الجامعة برصد مبالغ مالية خاصة بنشر الأبحاث الخارجية)، لغة النشر (إشراك كليات اللغات والآداب وخاصة قسم اللغة الإنجليزية للمساعدة بأعمال الترجمة بغية الوصول إلى أبحاث عالية الجودة)، والحرص على النشر الدولي في مجلات ذات معامل تأثير مرتفع.

7- العمل على إشراك عدة باحثين في إعداد البحث الواحد لكون الاستشهادات تركز على الباحث وليس على البحث نفسه.

8- العمل على تقوية البنية التحتية وخصوصًا التكنولوجية للجامعات، والتوسع في أعمال البنية الرقمية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الإنترنت في التعلم والتعليم.

9- استقطاب الأساتذة والباحثين المتميزين من مختلف أنحاء العالم وذلك بهدف تحسين نوعية هيئة التدريس.

10- عمل شراكات أكاديمية بحثية مع مراكز البحوث العالمية والجامعات المرموقة، والذي من شأنه تعزيز عملية التطوير داخل جامعاتنا.

11- استخدام اللغة الإنجليزية بوصفها لغة النشر العلمي الأساسية وأداة التواصل العلمي والأكاديمي، وذلك بهدف وضع الجامعات اليمنية على خريطة الجامعات الكبرى وتعزيز تأثيرها العلمي.

12- العمل على رسم سياسات تعليمية جديدة ووضع الخطط عبر هيئات استشارية علمية تخصصية يمكن أن تسهم في حل الكثير من المشكلات التعليمية والبحثية للجامعة.

13- تبني مبدأ الجودة في جميع مؤسسات التعليم العالي لضمان جودة التعليم والبرامج الأكاديمية ونشر ثقافة الجودة، واعتماد معايير الجودة في

تقييم مدخلات وعمليات ومخرجات هذا التعليم بما يتناسب مع سوق العمل.

14- ضرورة الأخذ بالأساليب الحديثة في التدريس والتقويم، مع توفير التدريب اللازم لأعضاء هيئة التدريس لممارسة تلك الأساليب، وتوجيه الطلبة في الوقت نفسه إلى أسلوب التعلم الذاتي والتعلم عن بعد.

15- إنشاء مراكز وفرق بحث مختلطة مع القطاعات الأخرى للاقتصاد قصد تشجيع عملية تثمين نتائج البحث الجامعي؛ بالإضافة إلى التوجه نحو عمل الشراكات مع الجامعات الأجنبية من أجل الاحتكاك بالمستوى العالمي ورفع مستوى التعليم المحلي.

16- الاهتمام بخريجي الجامعات والاستفادة من طاقاتهم وقدراتهم، إذ مما لا شك فيه أن الجامعات ونتاجها البشري والبحثي هي من أهم ادوات التنمية، وهي مفتاح التنمية المؤهلة لتطوير وتقدم المجتمع.

17- تحويل الموارد المتاحة للجامعات والتي أغلبها لديها سجل كبير لأنشطتها (مؤتمرات، مجلات علمية، أبحاث ومقالات علمية، مذكرات ومنشورات ...) إلى شكل إلكتروني ونشرها على شبكة الإنترنت، مما يزيد في قيمة معيار الوضوح والانفتاح.

18- العمل على تشجيع استخدام اللغة الإنجليزية في الصفحات الأساسية لمواقع الجامعات وفي نشر البحوث العلمية، مع وجوب ترجمة أعمال الملتقيات العلمية إلى اللغة الإنجليزية.

19- اعتماد تصنيف وطني للجامعات اليمنية؛ بهدف تشجيع المنافسة في الجامعات وتحفيزها على تحسين وتطوير أدائها، بحيث يقوم هذا التصنيف على مختلف المعايير التي قامت عليه التصنيفات العالمية، ويأخذ بعين الاعتبار خصوصية الجامعة اليمنية ومستواها.

ثانياً: <u>المقترحات</u>

بالاعتماد على إحصائيات الجامعات اليمنية في التصنيفات الدولية تم تقديم بعض المقترحات إلى الجهات المعنية كخارطة طريق، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. ضرورة البدء بالعمل الفعلي على التصنيفات الدولية للجامعات باعتبارها ليست عملية معقدة وبالتالي ليست من الصعوبة الدخول فيها لكون أغلب المعايير أو المقاييس المستخدمة تكون متشابهة أو قريبة مع بعضها باستثناء وجود بعض الاختلافات البسيطة في بعض الفقرات الفرعية فيها.
2. أهمية دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اليمن للعمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي للجامعات المصنفة في تحسين مراتبها، وكذلك البدء بتقديم الدعم للجامعات غير المصنفة لإدراجها في التصنيفات الدولية المختلفة.
3. إقامة ورش العمل والندوات للقيادات الجامعية والباحثين وأعضاء الهيئة التدريسية في المؤسسات الأكاديمية لفتح الآفاق وزيادة الوعي حول دور التصنيفات الدولية وأهمية تواجد الجامعات فيها.
4. أهمية دور القيادات الجامعية في تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين على العمل الجماعي ونشر البحوث المشتركة حسب المعايير العالمية بالتعاون مع نظرائهم في جامعات دول العالم المرموقة.

5. ضرورة قيام القيادات الجامعية باتخاذ بعض القرارات والإجراءات للحد من النشر في المجلات العلمية غير الرصينة للحفاظ على جودة وسمعة المؤسسات الأكاديمية مع تقيد الباحثين للنشر في المجلات التي تقع في المربع الأول والثاني (Q2, Q1) لكل من (JCR) و (SJR).
6. ضرورة قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باستحداث تصنيف وطني للجامعات اليمنية بحيث تكون معايير هذا التصنيف قريبة من التصنيفات الدولية.
7. قيام مجلس الوزراء بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإنشاء لجنة دعم وتحفيز للجامعات للدخول في التصنيفات الدولية استجابة للرؤية الوطنية للجمهورية اليمنية التي تشير إلى رفع مستوى التعليم والبحث العلمي في الجامعات وبما ينسجم مع المعايير المعروفة.
8. تأسيس إدارة خاصة داخل الوزارة والجامعات تكلف بمهمة تحديد رؤية واضحة المعالم ووضع الخطط المناسبة لتهيئة الظروف والبيئة المطلوبة للنهوض بالجامعات لرفع مكانتها في التصنيفات الدولية وعلى أن توكل هذه المهمة لمجموعة من الأكاديميين ذوي الخبرة الأكاديمية والسمعة البحثية الجيدة بعيدًا عن المجاملات والعلاقات الشخصية لتحقيق الأهداف المنشودة من تأسيسها.

المراجع:

[1] اتحاد الجامعات العربية، مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، من على الموقع الإلكتروني: تاريخ الاطلاع: http://wwwaaru.edu.jo.2021/5/13

[2] أحمد، سهام يس، وتهامي، جمعة سعيد (2012): دراسة تقويمية لواقع ترتيب الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيف العالمية للجامعات، مستقبل التربية العربية. مج. 19، ع. 81، أكتوبر 2012، ص ص. 165-284.

[3] البناء، أحمد (2016): جودة المواقع الإلكترونية الأكاديمية مدخل لتحسين التصنيف العالمي للجامعات المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، م(27)، ع(105)، ص ص: 183-252.

[4] الصديقي، سعيد (2015): موقع الجامعات العربية في التصنيفات الدولية للجامعات، قراءة نقدية، مجلة الجامعات والبحث العلمي في العلم العربي، قطر، ع(5)، م(16)، ص ص: 18-35.

[5] العجرش ، حيدر حاتم فالح (2012): تصور مقترح لتحسين واقع التقويم في الجامعات العربية كوسيلة لضمان جودتها، شعبة ضمان الجودة في كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق. من على الموقع الإلكتروني: http:// iso.uobabylon.edu.iq ، تاريخ الاطلاع \2021/5/7

[6] العساف، صالح حمد (2016). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، السعودية، الرياض

[7] بركات، زياد ، وعوض، وأحمد (2011): واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، ص: 31 من الموقع الإلكتروني:
resersh Propgrm/ resershersPges.
http: // WWW.qou/ Arabic/ تاريخ الاطلاع 2021/5/11

[8] تصنيف التايمز البريطاني من على الموقع الإلكتروني:
، تاريخ الاطلاع
2021/3/12www.timeshighereducation.co.uk

[9] تصنيف الويبومتريكس الإسباني من على الموقع الإلكتروني:
، تاريخ الاطلاع
2021/3/12www.webometrics. Inf

[10] تصنيف شنغهاي الصيني من على الموقع الإلكتروني: ، تاريخ الاطلاع 2021/3/12 www.arwu.org

[11] تصنيف كيو إس البريطاني من على الموقع الإلكتروني: ، تاريخ الاطلاع www.qs.com2021/3/12

[12] خبير، عبد الرحيم محمد (بدون): منظومة التعليم في العالم العربي في عصر الرباعية التكنولوجية، من على الموقع الإلكتروني:http://WWW.sudanile.oom ، تاريخ الاطلاع 2021/5/15

[13] صائغ، عبدالرحمن (2011): التصنيفات الدولية للجامعات، تجربة الجامعات السعودية، المجلة السعودية للتعليم العالي، العدد (5)، ص ص: 25-38

[14] صقر، أمل (2011). الجامعات العربية في مواجهة التصنيفات العالمية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 9، ص ص:56-77

[15] عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة (2017). استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن.

[16] عفاش، وائل (2019):كيف تصنف الجامعات عالمياً، مقال للدكتور وائل عفاش، بتاريخ 13 يوليو 2019م .

[17] عز الدين نزعي، وفراجي بلحاج (2016): دراسة العلاقة بين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب مؤشر webometrics، والترتيب العالمي الكفاءة مجلة البشائر الاقتصادية، العدد(7)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة بشار، الجزائر، ديسمبر

[18] غيغوب، ياقوتة (2016): واقع الجامعات الجزائرية في التصنيف الدولي، الجزائر نموذجاً، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، الجزائر، ع(13)، ص ص: 336-348.

[19] كريم، أحمد ثابت هلال (2015). واقع الجامعات العربية والإسلامية من التصنيفات العالمية: رؤية مهنية لتصميم ووضع معايير أكاديمية موحدة لتصنيف الجامعات العربية والإسلامية، ورقة قدمت لأشغال المؤتمر الدولي الأول حول: تطوير التعليم العالي في العالم العربي والإسلامي في عصر العولمة والمعرفة، جامعة النهضة.

[20] كريمان بكنام صدقي عبدالعزيز(2015). تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات الدولية، جامعة القاهرة نموذجاً، مجلة Cybrarians Journal، ع(37)، مارس 2015، ص ص:2-26.

[21] محمد دهان، ودلال بوعتروس(2017): ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية، أين يكمن الخلل؟ وما هو الحل؟ مجلة دراسات، عدد خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية بعنوان: مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي: نحو التنافسية العالمية، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ديسمبر 2017.

[22] نور الهدى، وريمة أوشن، وإيمان بن زياد(2013): موقع الجامعات العربية من التصنيفات العالمية، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، المؤتمر العلمي العربي الثالث، كتاب المؤتمر، ص ص: 730-740.

[23] ويح، محمد(2014): التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والبحرينية منها(رؤية نقدية)، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، العدد 42، ص ص: 87-134.

ثانيا المراجع باللغة الإنجليزية:

[1] Arab World | Ranking Web of Universities: Webometrics https://www.webometrics.info › Arab

[2] Kehm, Barbara M (2014). Global University Rankings - Impacts and Unintended Side Effects.European Journal of Education,49 (1), p102-112.

[3] Tarawneh_c @ Yahoo_com

[4] World University Rankings, 2020

[5] Yemen | Ranking Web of Universities: Webometrics ranks,2020 https://www.webometrics.info › Yemen